عبير الوردة

على نهج البردة

في مدح خير الأنام

محمد ﷺ

ويليه المُنفرجةُ المحمّديّةُ والاستغفار للناظمِ فتحَ اللهُ عليهِ وعلينا أجمعين



نظم:

حسن محمد عبد الله شداد عمر باعمر

عبير الوردة

على

نهج البردة

في مدح خير الأنام

محمد ﷺ

الإهـــداء

أَهْـدِي كِتَـابِي إلَي خَيْرِ الـوَرَى شَرَفاً
مُحَمَّــد مَعْــدِن الأنْــوَارِ وَالحِــكَـمِ

أَهْدِي كِتَابِي لِشَيْخِي بَابِ فَتْحِي أبي
وَثُــم أُمِّـي الّــتي مِنْ أجْــلِي لَمْ تَنَــمِ

أَهْــدِي كِتَـابِي لِسَـادَاتِي مِنَ العُلَمَاء
مَشَــائِخِــي قَادَتِي هُمْ خِيرَةُ الأُمَــمِ

أَهْــدِي كِتَــابِي لِمَنْ في قَلْبِــهِ قَبَسٌ
مِنْ حُبِّ طَهَ وأولادِي وَذِي رَحِمِــي

وَمِــنْ رِحَــابِ رَسُــولِ الله أَنْشُرُهُ
فِي الشَّرْقِ وَالغَـرْبِ للأَحْبَـابِ كُلِّهِمِ

المؤلـــف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي جعلنا خير أمة ، وخصّنا برسول أرسله للعالمين رحمة . من تمت به كل نعمة، سيدنا ومولانا محمد القائل « إن من الشعر لحكمة » اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وذريته وأتباعه أهل الفضل والهمة . .

وبعد فيا أحباب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يسعدني أن أقدم بين أيديكم هذه القصيدة مدحاً في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، سميتها :

« عبير الوردة على نهج البردة »

وقد سبقني الكثير من مداح سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم . ولكن لكل جديد رغبة ، ولكل سماء شهبة ، ولكل كأس شربة ، ولكل محب محبّة ، ولكل حبيب أحِبّة .

وكـــلهـــم من رســـول الله ملتـــمس
غرفـــاً من البحـــر أو رشفـــاً من الـــديم

فلله الحمد والمنّة ، على ما تفضل به ، علينا ، أكرمنا بمحبـة حبيبه المحبوب صلىٰ الله عليه وآله وسلّم ، ألا وهي المحبـة الصـادقـة أنوارها شارقة ، أسرارها بارقة ، أوصافها رائقة ، عروتها واثقة . .

بفضل الله جنينا ثمراتها الشهية الموسوعة ، لا مقطوعة ولا ممنوعة . .

وبيت القصيد في هذا المديح :

شنـــفـــت أذني قليلاً من محامـــده
فكـــان شهـــداً شهـــياً ذقـــتـــه بفـــمـــي

جعلنـا الله ممن ذاق وراق ، وسـابق مع السبـاق ، وفتحت له الأغـلاق ، ومنـح بمكارم الأخلاق ، ووسع الأرزاق ، إنـه ولي ذلـك والقادر عليه . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

١/ ٤/ ١٤١٢هـ المـــؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدْ الفَاتِحِ الخَاتِمِ المعَظَّمْ
اللّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدْ الوَاصِلِ الكَامِلِ المُحَشَّمْ
اللّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدْ الطَّاهِرِ الطيِّب المكرّمْ
اللّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدْ مَنْ جَاهُهُ واسعٌ وأعْظَمْ
اللّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدْ مَنْ وَصْفُهُ للعُلا مُترجمْ
اللّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدْ مَنْ ذِكْرُه مطلَبٌ ومَغْنَمْ
اللّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدْ وَمَنْ بِهِ رَبُّنا تكَرَّمْ
اللّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدْ مَنْ نُورُهُ فِي البَرَايَا قَدْ عَمْ
اللّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدْ ثَغْرُ المعَالِي بِهِ تَبَسَّمْ
اللّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدْ مَنْ حُبُّه في الفُؤادِ خَيَّمْ
اللّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدْ والآلِ والصَّحْبِ والمقَدَّمْ
اللّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدْ بِمَدْحِهِ نَبْتَدِي ونَخْتِمُ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحَمْدُ لله والصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى مَوْلانَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم .

الحَـمْـدُ لله مُبْـدِيء الخَلْق بالنِّعَمِ

سُبْحَـانَ مَنْ عَمَّنـا بالجُـودِ والكَـرمِ

إيجَـادُنَـا نِعْمَـةٌ إمْـدَادُنَـا مِنَّـةٌ

إحْسَـانُـه في الـبَرَايَا غَيْرُ مُنْفَصِمِ

أسْـدَى لَنَـا نعمةً ما ليْس نَحْصُرُهَا

بالفَضْـلِ والمَنّ أنْشَـأنَـا مِنَ العَـدَمِ

وَخَصَّنَا بِرَسُولِ اللهِ يُرشِدُنَا
فنحنُ أمّتُهُ مِنْ خيرَةِ الأُمَمِ
سُبْحانَ مَنْ عَلّمَ الإِنْسَانَ مَعْرِفَةً
ثمَّ اصْطَفَاهُ لسِرِّ اللَّوْحِ والقَلَم
إخْتَارَهُ اللهُ مِنْ بَيْنِ الأنَامِ لَنَا
فَنُورُهُ سَاطِعٌ لِلْخَلْق كُلِّهِمِ
بِنِعْمَةِ الدِّينِ والإِسْلامِ أتحَفَنَا
فَدِينُنَا قَيِّمٌ مِنْ أحْسَنِ القِيَمِ
بُشْرَىٰ لَنَا أنَّنا فُزْنَا بِنِعْمَتِهِ
وَمَنْ قَفَىٰ أثَرَ المُخْتَارِ لَمْ يُضَمِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى المَحْبُوبِ شَافِعُنَا
خَيْرِ البَرِيَّةِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

والآلِ والصَّحْبِ والأتباعِ ما سَجَعَتْ
حَمَامَـةٌ فَوْقَ غُصْـنِ الأيكِ بالـنَّـغَمِ
والصَّــالِحِينَ مَعَ الأبْـدَالِ والنُّقَبَـا
والقُطْبِ والغَوْثِ أهْلِ العِلْمِ والحِكَمِ

مَوْلاَيَ صلِّ وسَـلِّمْ دائـماً أبَـدَا
عَلَى حَبِـيبِـكَ خَيْرِ الخَـلْقِ كُلِّهِـمِ

الفصل الأول

في الغزل والمحبّة

لمّا تذكّـرتُ ذَاتَ الـبَـانِ وَالـعَلَمِ
وَالمُـنْـحَـنَى والنّقـا والحَيِّ ذِي سَلَمِ
تَزَايَدَ الـوَجْـدُ حَتّى صِرْتُ فِي قَلَقٍ
وَالـعَـيْنُ بالحُـبِّ لَمْ تَهْدَأْ وَلَمْ تَنَـمِ

وَيا أُثيلاتِ سَعْدٍ اِرْحَمُوا دَنَفاً
في بَحْرِ شَوْقٍ مِن الوجْدَانِ مُلْتَطمِ
تَهِيجُ لَوْعَتُه تَزْدَادُ نَشْوَتُهُ
تَسيلُ دمعتُهُ في الخَدِّ كالدِّيَمِ
إنْ هَبَّ رِيحُ الصَّبَا من حَيٍّ كَاظمةٍ
يُحْيَ الفُؤادُ ويَشفىٰ القَلْبُ مِنْ سَقَمِ
كَتَمْتُ سِرِّي وَشَوْقِي إنَّما ذَرَفَتْ
عَيْنَايَ بالدَّمْعِ كَم فِي الوَجْدِ مِنْ أَلَمِ
إنّي بِحُبِّهِمُو في جَنَّةٍ نَفَحَتْ
باليَاسَمينِ وكَمْ قَدْ فَاحَ مِنْ خَزَمِ[1]

---

(١) خزم : جمع خزام .. نبات طيب الرائحة .

وَالـرُّوحُ يَنْعشُ في رَوضِ الهَنَا فَرِحاً
وَفي صَفَـاءٍ وَأهْـلُ الحُبِّ في نِعَـمِ

يَجْنُـونَ مِنْ دوحـةِ العَلْيَاءِ ما طَلَبُـوا
ثِمَارَ وَجْـدٍ بِلاَ هَمٍّ وَلاَ نَدَمِ

أقْـسَـمْـتُ أنِّي مُحبٌّ والمُحِـبُّ لَهُ
حَقُّ المَـحَـبّـةِ في خَوْفٍ وفي سلمِ

يَرَى الـعَـذَابَ نَعـيماً في مَحَبَّتِـهِ
وَالبُعْـدَ ناراً وَكَمْ في النَّـارِ مِنْ ضَرَمِ

يَالاَئِـمِـي لا تَلُمْنِي إنَّـنِي شَغِـفٌ
لَوْ كُنْـتَ تَعْـرِفُـنِي بالحـقِّ لَمْ تَلُمِ

جِسْمِي نحيلٌ وَعَيْني بالبُكَـا ذَرَفَتْ
بالـدَّمْـعِ دَعْنِي فإنَّ القَلْبَ في صَمَمِ

مَوْلايَ صَلِّ وسَلِّمْ دَائماً أَبَداً
عَلَى حَبيبِكَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ

الفصل الثاني

في تحذير هوى النفس

إنّي مُحِبٌّ ولكِنّي تَبِعْتُ هَوِىٰ
قَلبي ونَفسي وَصَارَ السُّمُّ في الدَّسَمِ
نَفْسِي تُراوِدُني في فِعْلِ مَعْصِيَةٍ
وَثَمّ تتركني في سَاحَةِ التُّهَمِ
مَنْ لِي يُنَبِّهُني مِنْ هَوْلِ حَوْمَتِهَا
بذاك يُبْعِدُني مِنْ مَرْتَعٍ وَخِمِ
فِقْ واسْتَمِعْ ثم واسْتَشْعِرْ عَدَاوَتِها
فالنَّفْسُ تأمُرُ بالفَحْشَآءِ واللَّمَمِ

وَاحذَرْ دَسَائِسَهَا وَاقطَعْ وَسَاوِسَهَا
أظْهِرْ عَدَاوتَهَا في الحِلِّ والحَرَمِ

وَلا تُطِعْهَا وإنْ دَلّتْ بِبَيِّنَةٍ
فإنّها ظُلْمَةٌ تُرديكَ للظُّلَمِ

أعْدَى عَدُوِّكَ فاعْلَمْ وَانْتَبِهْ وأفِقْ
وَهِيَ التي بيْنَ جَنْبَيكَ وَدعْ وَقُمِ

وَإنَّ مِنْ جُنْدِهَا الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
ثُمَّ الهَوَى وَكَذا الشَّيْطانُ وَاقْتَحِمِ

أعدَاكَ أرْبَعَةٌ فاعْرِفْ مَكَائِدَهُمْ
وَشُنَّ حَرْبَكَ لا تَغْفَلْ وَلاَ تَنَمِ

مَوْلايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً أبَداً
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ

الفصل الثالث

في مدح النبي ﷺ

وَأَحْيِ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الدَّيَاجِي فَقُمْ
لله بِالصِّدْقِ والإِخْلَاصِ وَٱسْتَقِمِ

وَهِمْ بِحُبِّكَ في المُخْتَارِ مُحْتَسِباً
يَمُدُّكَ الله بِالخَيْراتِ والنِّعَمِ

مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ البَارِي وَرَحْمَتُهُ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الأَمْلَاكِ والأُمَمِ

مُمَيِّزاتٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ نَشْأَتِهِ
فَرْدٌ عَظِيمٌ حَمِيدُ الوَصْفِ والشِّيَمِ

هذا الرَّسُولُ الذي طابتْ مَنَاقِبُهُ
هذا النبيُّ الذي قَدْ جَاءَ بِالحِكَمِ

إنَّ المُــلُوكَ مَعَ الأمْــلاكِ والـعُــظَمَا
في حَضْرَةِ المُصْطَفَى المَحْبُوبِ كالخَدَمِ
والشَّمْسُ مِنْ ضوئِهِ والبَدْرُ مِن حُسْنِهِ
أنْعِمْ بِبَــدرٍ مُنِــيرٍ ضَاءَ في الــظُّلَمِ
لَهُ مِنَ اللهِ تَشْرِيفٌ وَمَــكْــرُمَــةٌ
اللهُ أنــعَــمَــهُ بالجُــودِ وَالــكَــرَمِ
إنْ سَارَ في الشّمْسِ لا ظِلَّ يُشَخِّصُهُ
فالــنّــورُ مُنْــعَــدِمُ الأفياءِ وَالــرَّسْمِ
أنْــوارُهُ سَطَعَــتْ أسْرَارُهُ ظَهَــرَتْ
قَبْــلَ الخَــلِيقَــةِ في الآفَــاقِ والخِيَمِ
وَمِــثْــلُه مَا رَأَتْ عَينٌ ولا سَمِــعَــتْ
أُذُنٌ ولا فَاهَ في الأكْــوانِ أيُّ فَمِ

مَنْ مِثْــلُهُ وإلٰهُ الـعــرْشِ عَظَّمَــهُ
أَلَيْسَ يكفيكَ هَذَا يا أخي الفَهِمِ
جَلَّتْ نُبُــوّتُــهُ صَحَّتْ مَقَــالَـتُــه
عَمَّــتْ رِســالَتُــه لِلخَـلْقِ كُلِّهِـمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَــلِّمْ دَائِــماً أَبَــداً
عَلَى حَبِــيبِــكَ خَيْرِ الخَــلْق كُلِّهِـمِ

* * *
* *
*

الفصل الرابع

في نسبه الشريف واسمه العظيم

مُحَمَّـــدٌ وَتــأمَّــلْ فِي خَصَـــائِصِـــهِ
تَرَ الـعَجَــائِبَ فِيمَا خُصَّ مِنْ حِكَمِ

المِـيمُ مَجْـدٌ وحَــاءُ الحُسْنِ أجْمَعُــهُ
والمِـيمُ مَنْــحٌ وَدَالُ الـــدِّينِ وَالـقِيَمِ

كَمْ مِنْ خَفــيٍّ عَظِيمٍ لَيْسَ يُدْرِكُــهُ
إلاَّ الّـــذي غاصَ في تَيَّارِ مُلتَــطِمِ

هَذَا النَّبِيُّ الّـــذِي أصْـلاَبُـه شَرُفَتْ
وَطُهِّــرتْ مِنْ جَمِيعِ الـرِّجْسِ والتُّهَمِ

فاعْــرِفْ مَكَـــانَتَـهُ وَانْـظُرْ شَهَـامَتَــهُ
دَلّــتْ عَلاَمَتُـــه بالصِّـــدْقِ في الكَلِمِ

هَذَا هُوَ الـنُّـورُ في عِزٍّ وفي شَرَفٍ

وَفي الحـدِيثِ أتى بالـنَّصِ في قِدَمِ

أنَـا مُحَمَّـدُ عَبْـدُ اللهِ مِنْ مُضَرٍ

وَحَـاشِرٌ يُحْشَرُ الـنَّـاسُ عَلَى قَدَمِي

أَنَـا المُقَـفَّـى وَخَـيْرُ الخَـلْقِ كُلِّهِمِ

والماحِـي يَمْحُو رُسُومَ الظُّلْمِ والظُّلَمِ

اللهُ طَهَّـرَهُ مِنْ كُلِّ ذِي دَنَسٍ

آبَـاؤُه الـغُـرُّ أَسَـادٌ عَلَى الأُمَـمِ

مُهَـذَّبٌ شَرَّفَ اللهُ الـوُجُـودَ بِهِ

نُورُ العَـوَالِمِ سَـامِي القَـدْرِ وَالهِمَمِ

مِنْ عَهْـدِ آدَمَ عَيْنُ الحَـقِّ تَحْفَـظُهُ

وَصَـارَ بالنُّـورِ مِنْ صُلْبٍ إلى رَحِمِ

حَتَّى أتَى لأبِــيهِ طَاهِــراً لَمِعــاً
في بَطْنِ آمِنَــةٍ في أكْمَــلِ الــوَسَمِ
إخْتَــارَكَ اللهُ يا مُخْتَــارُ تُرشِــدُنَــا
إلى سَبِيلِ الهُــدَى يَا صَاحِبَ الحَــرَمِ

مَوْلايَ صَلِّ وَسَــلِّمْ دَائِــماً أبَــدَا
عَلَى حَبيبِــك خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ

* * *
* *
*

الفصل الخامس

في مولده ﷺ

لَمَّا أرادَ ظُهُورَ النُّورِ خَالِقُنَا
أفاضَ مِنْ نُورِهِ مَنّاً عَلَى الأمَمِ

فَكَانَ ذَا النُّورِ خَيْرُ الخَلقِ سَيِّدُنا
مُحَمَّدٌ مَنْ أتَى بالحَقِّ والحِكَمِ

وَفي الرَّبيع بَدَتْ أنْوَارُ طَلْعَتِهِ
يا مَرْحَباً بربيعٍ جَاء بالنِّعَمِ

آياتُهُ بَزَغَتْ في يَوْمِ مَوْلِدِهِ
وَالكونُ في فَرَحٍ بالأنسِ مُبْتَسِمِ

وَشَاخِصاً طَرْفُه نَحْوَ السَّماءِ غَدَاً
لله مُبْتَهِلاً بالعِزِّ والكَرَمِ

وَطَـاهِـرَاً وَنـظيفـاً جَاءَ مُختتِنـاً
تِلكَ الـسَّعَـادَةُ مِنْ بَدْءٍ وَمُخْتتِـمِ

وَآنْـشَـقَّ إيوانُ كسْرى من جَلاَلَـتِـهِ
وَغَاضَ مَاءٌ وَحَارَ الجِنُّ فِي السَّدَمِ[1]

الـكَـوْنُ في مَرَحٍ والإِنْسُ في فَرَحٍ
وَالـوَحشُ والـطيرُ والأسْمَاكُ في نَغَمِ

وَالجِـنُّ قَدْ مُنِعَتْ عَنْ الصُّعُـودِ إلَى
أعْلَى السَّمٰواتِ وَافى الشُّهُبُ بالرُّجُمِ

والـشّـامُ قَدْ ظَهَـرَتْ بالنُّـورِ بَارزة
ضَاءَتْ قُصُـورهم فِي السَّهْلِ والأكَمِ

حَيْثُ اسْتَنَارَتْ رِحَابُ المُصْطَفَى شَرَفَاً
مِنْ زَمْـزَمٍ فَحَـطِيمٍ بَلْ وَمُـلْتَـزَمِ

---

(١) السدم : جمع سديم وهي الأفلاك المتحركة .

وَالــزّاهِــرَاتُ تَدَلّــتْ عِنْــدَ مَظْهَــرِهِ
حَتّى آسْتَنَــارَتْ جَميعُ الأُفْقِ بالحَــرَمِ

واللّـهِ مَا حَمَلَتْ أُنْثَى وَلاٍ وَلَــدَتْ
كَمِثْــلِ خَيْرِ الــبَرَايَا الطَّيِّبِ العَلَمِ

إِذْ ذَاكَ دَعْــوَةُ إِبْــرَاهِيمَ حِينَ دَعَــا
كَذَا بِشَــارَةُ عِيسَى المُلْهَــمِ الفَــهِمِ

هَذَا دَلــيلٌ عَلَى إِظْــهَــارِ مِلّتِــهِ
مِنْ سِرِّ أَسْرَارِ مَا فِي الغَيْبِ مِنْ عِظَمِ

مَوْلاَيَ صَلِّ وَسَــلِّمْ دَائِــماً أَبَــدا
عَلَى حَبِــيبِــكَ خَيْرِ الخَــلْقِ كلِّهِــمِ

* * *

الفصل السادس

في معجزاته ﷺ

وَالمُعجِزَاتُ لِخَيْرِ الخَلْقِ قَدْ عَجَزَتْ
عَنْهُ الألِبَّاءُ أهْلُ العِلْمِ والحِكَمِ

شَوَاهِدٌ شَهِدَتْ غرائبٌ ظَهَرَتْ
مَا لَيْسَ تُحْصَرُ بالقِرْطَاسِ وَالقَلَمِ

الله أتْحَفَهُ بالمُعجِزَاتِ وَبِالْـ
قُرْآنِ فِيهِ شِفَا لِكُلِّ ذِي سِقَمِ

إنَّ الغَمَامَةَ في الرَّمْضَا تُظَلِّلُهُ
وَالعُودُ عَادَ كسَيْفٍ قَاطِعٍ صَرِمِ

وَمِنْ قَتَادَةَ رَدَّ العَيْنَ إذْ سَقَطَتْ
فَأَصْبَحَتْ بَعْدَهُ خَيْراً مِنَ القِدَمِ

الجِـذْعُ حَنَّ لَهُ وَالـظَّبْـيُ قَالَ لَهُ
أنْـتَ الـرَّسُـولُ بِلاَ شَكٍّ وَلاَ تُهَمِ
هَذَا الّـذِي سَبَّحَ الحَصْبَاءُ فِي يَدِهِ
وَالمَـاءُ يَنْـبُـعُ مِنْ كفَّيْهِ كالـدِّيَمِ
شَكَـا عَلِيٌّ بما يؤذِيهِ مِنْ رَمَـدٍ
دَعَـا لَهُ فشَـفَـاهُ الله مِنْ أَلَمِ
وَالشَّمْسُ رُدَّتْ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا غَرَبَتْ
وَالبَـدْرُ شُقَّ لَهُ نِصْفَـيْنِ في الـظُّلَمِ
وَقَـدْ دَعَـا لِنُزُولِ الغَيْثِ في سَنَـةٍ
شَهْبَاءَ فانْهَلَّ سُحْبُ الغَيْثِ بِالنِّعَمِ
غَزَالَـةٌ كَلَّمَتْـهُ بَعْـدَمَـا شَهِـدَتْ
نُوراً عَظِيم السَّنَـا في وَجْهِـهِ البَسِمِ

هَذَا الرَّسُولُ الّذِي جاءَتَ لدعوْتِهِ
الأشجَارُ تَسْعَى فيَا للهِ مِنْ عَلَمِ

هِمْ في محَبَّتِهِ تحْظَي برؤيتِهِ
وَمِنْ شَفَاعَتِهِ في الحَادِثِ العَمِمِ

مَوْلايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائماً أبَدَا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الخَلْقِ كلِّهِمِ

* * *

الفصل السّابع

في أخلاقه المجيدة ﷺ

وَالآنَ أنْشُرُ بُرْداً مِنْ محَاسِنِهِ
دُرّاً نَضِيداً وَعِقْداً خَيْرَ مُنْتَظِمِ

أكْــرِمْ بِهِ مِنْ نبِــيٍّ فَيْضُــهُ مَدَدٌ
أنْـعِـمْ بِمُـنْتَخَبِ أعْــظِمْ بِمُعْتَصَمْ
وَكَــانَ طَهَ رَسُــولُ الله أفْضَــلُ مَنْ
مَشَى عَلَى الأرْضِ مِنْ عُرْبٍ وَمِـنْ عَجَمِ
أخْـلاَقُـهُ الحُسْنُ والأوْصَـافُ أكْملُهَا
نَوالُــهُ البَــذْلُ لا يَخْشَىٰ مِنَ العَــدَمِ
زَيْنُ الفِعَـالِ حَمِيدُ الـوَصْفِ قُدْوَتُنَـا
مُحَمَّــدٌ طَيِّبُ الأخْــلاَقِ وَالــشِّــيَمِ
آدَابُــهُ كَمُـلَتْ أوْصَــافُــهُ حَسُـنَتْ
أخْـلاَقُـهُ عَظُمَتْ مِنْ أعْـظَمِ العِظَمِ
الــصِّــدْقُ سِيرَتُــهُ وَالشَّرْعُ مِلَّتُــهُ
وَالجُــودُ رَاحَتُــهُ مِنْ فَيْضِــهِ العَمِمِ

العَفَوُ مَعْدِنُهُ والحَقُّ مَنْهَجُهُ
وَالعَدْلُ دَوْلَتُهُ لِسَائِرِ الأُمَمِ
حَمَاهُ في الغَارِ مَوْلاَهُ وَجَمَّلَهُ
وَقَاهُ سُمَّ ذِرَاعٍ جَاءَ في الدَّسَمِ
ذَاكَ ابنُ آمِنَةٍ ذَا سِرٌّ كاظِمَةٍ
ذَا نُورُ أُمِّ القُرى والحَيِّ مِنْ إضَمِ
يَسْتَنْشِقُ الروحُ مِنْ أَنْفَاسِهِ وَكَذَا
يَفُوحُ مِنْ مِسْكِهِ عَرْفٌ مِنَ الشَّبِمِ
يَاجَوْهَرَ الأصْلِ يَانُورَ السَّرَائِرِ يَا
سِرَّ الوُجُودِ ويَا سَاقِي لِكُلِّ ظَمِيْ
يَا مَنْ بِهِ رُفِعَتْ في الأفْقِ رَايَتُهُ
خَفَّاقَةً فِي العُلاَ للهِ مِنْ عَلَمِ

بِنُـــورِهِ ضَاءَتِ الــدُّنْـيَا بِأَجْمَـعِـهَـــا
وَالــدِّينُ أَمْسَى قَوِيماً رَائِـــعَ الحِـكَمِ
هَذَا الَّــذِي أَقْـسَـــمَ اللهُ الجَـلِيلُ بِهِ
يَهْنَـــاهُ مَا نَالَ مِنْ عِـزٍّ وَمِـــنْ كَرَمِ
انْــظُرْ لَعَمْــرُكَ تَلْقَ المَجْــدَ أَجْمَعَـهُ
نَاهِـيكَ مِنْ شَرَفٍ نَاهِـيكَ مِن قَسَمِ
مَاذَا نَقُــولُ لِمَنْ أَعْــلاَهُ خَالِــقُــهُ
فِي حُسْنِ أَخْــلاَقِـــهِ فِي سُورَةِ القَلَمِ
شَنَّــفْــتُ أُذْنِي قَلِيلاً مِنْ مَحَامِـــدِهِ
فَكَـــانَ شَهْـدَاً شَهِيّاً ذُقْتُــهُ بِفَمِي[1]

مَوْلاَيَ صَلِّ وَسَـــلِّم دَائِـــماً أَبَـــدَا
عَلى حَبِــيبِــكَ خَيْرِ الخَــلْقِ كُلِّهِـمِ

---

(١) هذا البيت يكرر ثلاث مرات .

الفصل الثامن

في تواضعه الكامل ﷺ

وَفِي تَوَاضُعِهِ تُنْبِيكَ سِيرَتُهُ
فَلْنَقْتَبِسْ مِنْ سَنَايَاهُ وَنَغْتَنِمِ

بَرٌّ رَءُوفٌ رَحِيمٌ طَيِّبٌ فَطِنٌ
يُعَامِلُ النَّاسَ بالألطَافِ وَالقِيَمِ

ذُو رَحْمَةٍ كُلُّه حَزْمٌ وَكَمْ لَهُ مِنْ
عَزْمٍ وَجِدٍّ وَفِيٍّ العَهْدِ وَالذِّمَمِ

وَذَلِكَ الوَجْهُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِهِ
يَنْهَلُّ سُحُبُ النَّدَي بالفَيْضِ مُنْسَجِمِ

أوْصَافُهُ الفَضْلُ لا تَنْسَ مَكَارِمَهُ
قَدْ كَانَ يَأْمُرُنَا وَصْلاً لِذِي رَحِمِ

قَدْ جَاءَ يُرْشِدُنا قَدْ جَاءَ يُسْعِدُنا
قَدْ جآء يأمُرُ بالإحْسَانِ لِلْيُتُمِ

أنْعِمْ بِشَهْمٍ قَوِيٍّ في عَزِيمَتِهِ
أكْرِمْ بِبَرٍّ لأَمْرِ اللهِ مُلْتَزِمِ

هَدَى بِهِ اللهُ قَوْماً لا خَلاَقَ لَهُمْ
وَهُمْ عُكُوفٌ بلا عَقْلٍ عَلَى صَنَمِ

وَقَامَ يَدْعُو إلى قَصْدِ السَّبَيلِ وَقَدْ
أَزَاحَ عَنْهُم ضَلاَلَ الكُفْرِ واللَّمَمِ

عَلَى شَفَا جُرُفٍ قَدْ قَامَ يُنْقِذُهُمْ
مِنَ المَهَالِكِ مِنْ ظُلْمٍ وَسَفْكِ دَمِ

أخْلاَقُهُ كُلُّهَا دَرْسٌ وَمَعْرِفَةٌ
دَامَتْ عَلَى الكُلِّ فِي عِزٍّ وفي عِظَمِ

وَمُنْتَهَى القَوْلِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ

انظُرْ إلَى قَوْلِهِ : أنا مِنْ امْرَأَةٍ
تأكُلُ لَحْماً قَدِيداً خَالِي الدَّسَمِ

يَصُومُ صَوْمَ وِصَالٍ دُونَ مَا لَغَبٍ
وَفِي تَهَجُّدِهِ لَيْلاً عَلَى قَدَمِ

يَقُولُ إنِّي أَبِيتُ وَهْوَ يُطْعِمُنِي
تَنَامُ عَيْنَايَ حَيْثُ القَلْبُ لَمْ يَنَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً أَبَدَا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ

الفصل التاسع

في إسرائه ومعراجه ﷺ

سَرَىٰ شَفِيعُ الـوَرَى فَوْقَ الْبُراقِ إلى
السَّبْـعِ الطّباقِ مَعَ التّبجيلِ وَالحَشَمِ

حَبَــاهُ بِالسِّرّ في الإِسْرَاءِ خَالِــقُــهُ
في رِحْلَةٍ بَدَأَتْ مِنْ سَاحَـةِ الحَـرَمِ[1]

وَجَــاءَ لِلقُـدْسِ أَلْفَى الأَنْبِيَاءَ وَقَـدْ
صَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَـيْنِ في حِمَى الحَـرَمِ[2]

في لَيْلَةٍ شُرِّفَــتْ في لَيْلَةٍ عُرِفَــتْ
فِي لَيْلَةٍ عَظُمَـــتْ نَاهِيكَ مِن عظَمِ

هُنَــاكَ قَدْ نَالَ بالمِــعْــرَاجِ مَنْــزِلَــةً
فَوْقَ الــسَّــمٰــوَاتِ غَيْرَ اللهِ لَمْ يرُمِ

---

(١) الحرم (في مكة المكرمة) . (٢) بيت المقدس .

ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى وَهُوَ مُبْتَهِجٌ
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ فِي جَاهٍ وَفِي كَرَمِ
رَأَى الإِلَهَ بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ يَقِظاً
مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَلاَ لَبْسٍ وَلاَ تُهَمِ
وَمِنْحَةٌ خَصَّهَا البَارِي لِسَيِّدِنَا
لَنَا بِذَلِكَ عِزٌّ غَيْرُ مُنْفَصِمِ
حَبَاهُ خَمْسَ صَلاَةٍ وَهِيَ سَارِيَةٌ
فِي فَضْلِ خَمْسِينَ أَجْراً غَيْرَ مُنْفَصِمِ
وَهِيَ الصَّلاَةُ صِلاَتٌ لا انفِصَامَ لَهَا
وَعُرْوَةٌ بَيْنَ رَبِّ العَرْشِ وَالأُمَمِ
كَمْ فِي الصَّلاَةِ مِنَ الأَنْوَارِ بَارِزَةٌ
وَسِرُّهَا قَدْ بَدَى كَالنَّارِ فِي عَلَمِ

حَافِظْ عَلَيْهَــا إِذَا مَا رُمْــتَ ثَرْوَتَهَــا
يَا خُسْرَ مَنْ لَمْ يُصَـلِّيهَــا وَلَمْ يَصُـمِ

وَعَــادَ خَيْرٌ عِبَــادِ اللهِ مُمْتَــلِئــاً
بِالنُّــورِ مَا خَفِيَتْ عَنْ حَيْطَةِ الفَهَمِ

لَمْ أَسْتَــطِعْ حَصْرَ مَا أعـطَاهُ خَالِقُــه
مِنَ المَــزَايَا وَكَــمْ أَوْلاَهُ مِنْ نِعَــمِ

مُوْلاَيْ صَلِّ وَسَــلِّمْ دائــماً أبَــدَا
عَلَى حَبــيبِــكَ خَيْرِ الخَــلْقِ كُلِّهِــمِ

الفصل العاشـر

في محبته والمدح فيه ﷺ

خَدَمْتُ خَيْرَ الـوَرَى بالمَدْحِ مُبْتَهِجاً
عَسَى أكـونُ بهِ في جُمْلَةِ الخَـدَمِ

وَحَسْبُنَـا شَرَفـاً بالمَـادِحِـينَ وَقَـدْ
أدْلَيْتُ دَلْـوِيَ كَيْ أَحْـذُوَ بِحَـذْوِهِمِ

سُكْـنَـايَ فِي دَارِهِ فَوْزٌ وَلَـكِـنَّـهُ
قَدْ حَلَّ فِي القَلْبِ قَبْلَ البَيْتِ والحَرَمِ

يَارَحْمَـةَ اللهِ لِلأكْـوانِ يا سَيِّدِي
يا مُنْتَهَى القَصْـدِ يَا ذُخْرِي وَمُعْتَصَمِي

مِنْ عَالَمِ الـذَّرِّ إنِّي قَدْ شُغِفْتُ بِكُمْ
فَضْـلٌ مِنَ اللهِ كَانَ السَّعْدُ مِنْ قِدَمِ

جَعَلْتُ حُبَّكَ يَا خَيْرَ الوَرَى أمَلي
وَمَنْ يُحِبَّ رَسُولَ اللهِ لَمْ يُضَمِ

حَلَلْتَ قَلْبِي بِنُورٍ زَادَنِي شَرَفاً
مِنْ غَيْرِ حُبِّكَ مَا فِي القَلْبِ مِنْ إرَمِ

قَلْبِي بِحُبِّكَ يَا مَوْلاَيَ مُرْتَبِطٌ
كَالرُّوحِ وَالنَّفْسِ دَوْمَاً غَيْرَ مُنْفَصِمِ

أرَىَ خَيَالَكَ فِي رُوحِي وَفِي جَسَدِي
وَذِكْرُكُمْ بِلِسَانِي وَالدَّلِيلُ فَمِي

بِكَ آلتَجَأتُ عَسَىٰ الرَّحْمٰنُ يُصْلِحُ لِي
حَالِي وَيَغْفِرُ مَا زَلَّتْ بِهِ قَدَمِي

وَآشْفَعْ لَنَا يا رَسُولَ اللهِ يا سَيِّدِي
وَوَالِدَيَّ وَأَولادِي وَذِي رَحِمِ

لَكَ الشَّفَاعَةُ فِي يَوْمِ الجَزَآءِ فَطِبْ
هَذَا مَقَامُكَ يَا مَحْبُوبَنَا فَقُمِ
سَلْ تُعْطَ وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ يَا أبا الكرمَا
تَنَالُ مَا تَرْتَجِي مِنْ بَارِيءِ النِّعَمِ
وَفِي يَدَيْكَ لِوَآءُ الحَمْدِ تَنْشُرُهُ
وَحَوْضُكَ المَوْرِدُ الهَانِي لِكُلِّ ظَمِي
وَٱقْبَلْ جَوَاهِرَ عِقْدٍ فِيكَ قَدْ نُسِجَتْ
دُرّاً نَضِيْداً وَبِاليَاقُوتِ مُنْتَظِمِ
نَظَّمْتُهَا بِإشَارَاتٍ بَدَتْ وَسَمَتْ
أتَتْ مُبَشِّرَةً مِنْ سَيِّدِ الأُمَمِ
تَمِّمْ لِنَاظِمِهَا يَارَبِّ مَقْصَدَهُ
سَمِيِّ سِبْطِ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ العَلَمِ

مَوْلايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً أَبَدَا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ

الفصل الحادي عشر

في الدعَاء

يَا رَبُّ يَا حَقُّ يَا رَحْمَنُ يَا أَحَدُ
يَافرْدُ يَا مَنْ هُوَ المَوْصُوفُ بالكَرَمِ
يَا أَكْرَمَ الكرمَا يَا أَلْطَفَ اللُّطَفَا
الطُفْ بِنَا وَاشْفِنَا يَارَبُّ مِنْ سَقَمِ
وَامْنُنْ عَلَيَنَا بِقَصْدٍ أَنْتَ تَعْلَمُهُ
وَلَيْسَ يَخْفَاكَ مَا فِي القَلْبِ مِنْ وَخَمِ
إِنَّا اعْتَمَدْنَا عَلَيْكَ فِي حَوَائِجِنَا
فَلاَ تَكِلْنَا إِلَى عُرْبٍ وَلاَعَجَمِ

وَمِـــنْ عُلُومٍ لَدُنَّـــا هَبْ لَنَـــا مَدَدَاً
وَآفْتَــحْ عَلَيْنَا بِمَا فِي الغَيْبِ مِنْ حِكَمٍ
حَبِّـــبْ إِلَيْنَـــا حَبِيبَـــاً ذِكْـــرُهُ فَرَحٌ
نَفْـــدِيهِ بِالنَّفْسِ وَالأَرْوَاحِ وَالـرَّحَمِ
وَوَسِّـــعِ الـــرِّزْقَ يأتـينَـــا بِلاَ نَصَبٍ
رِزْقَـــاً حَلاَلاً كَثِـــيراً غَيْرَ مُنْـــعَـــدِمِ
وَبِـــالسَّعَـــادَةِ وَالتَّـــوفِيقِ تُسْعِـــدُنَـــا
وَرَاعِـنَـــا وَاكْـفِنَـــا مِنْ كُلِّ ذِي نِقَمِ
بِبَرْدِ عَفْـــوِكَ يَا مَوْلاَيَ تَشْـــمَـــلُنَـــا
وَالعَفْـــوُ أَوْسَـــعُ مِنْ تَقْصِـيرِ ذِي لَمَمِ
وَانْصُرْ إِلٰـهِي جُيُوشَ المُسْلِمِـينَ عَلَى
أَعْـدَآئِهِمْ وَأَكْفِهِمْ مِنْ كَيْدِ مَكْـرِهِمِ

أَصْلِحْ وُلاَةَ أُمُـورٍ وَاهْـدِهِمْ سُبُـلاً

إلَى الصَّــلاَحِ وإخْــلاَصَـاً لِشَعْبِهِم

وَاغْـفِـرْ لَنَـا وَعِبَـادِ اللهِ قَاطِبَـةً

وَوَالِـدِينَـا مَعَ الأحْبَـابِ كُلِّهِـم

وَطَـوِّلِ العُمْـرَ فِي عِلْمٍ وَمَعْـرِفَـةٍ

وَفِي سُرُورٍ وَفِي أُنسٍ وَفِي نِعَـم

يَارَبِّ عَبْـدُكَ قَدْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُـهُ

أفِضْ عَلَيْهِ بِفَيْضِ الجـودِ وَالكَـرَم

مُدَّتْ إلَـيْكَ يَدٌ يَا رَبِّ رَاجِيَـةً

نَيْلَ المَـقَـاصِـدِ في عِزٍّ وَفِي شَمَـم

حَاشَـا تَرُدَّنَهَا يَا رَبِّ خَائِـبَـةً

وَفَـيْضُ بَحْـرِكَ مِدْرَارٌ لِكُـلِّ ظَمِي

إنْ كَانَ عَفْوكَ للأحْبَابِ يَا أمَلِي
فَمَنْ لَنَا نَحْنُ أهْلَ الذَّنْبِ وَاللَّمَمِ
وَانْظُرْ إلَيْنَا بِعَيْنِ الوُدِّ في سَعَةٍ
مِنْ رَحْمَةٍ سَبَقَتْ مِنْ حِكْمَةِ الحِكَمِ
وَكَمْ لَدَيْنَا ذُنُوبٌ لَيْسَ يَعْلَمُهَا
إلاّكَ يَا ذَا العَطَا يَا كَاشِفَ الأزَمِ
يا رَبِّ هَيِّءْ لَنَا سِرَّ الوُصُولِ إلى
رُؤيَا الرَّسُولِ عَلَيْنَا دائِماً أدِمِ
بِجَاهِهِ رَبَّنَا أكْرِمْ برُؤيَتِهِ
في يَقْظَةٍ إنَّهَا مِنْ أجْزَلِ النِّعَمِ
وَاكْتُبْ لَنَا الفَوْزَ في الدُّنْيَا وَيَوْمَ غَدٍ
تَحْتَ اللِوَاءِ بِلاَ هَمٍّ وَلاَ نَدَمِ

وَٱشْمَلْ جَمِيعَ الوَرَى بالفَضْلِ مَغْفِرَةً
وَتَـوِّجِ الـعُـمْـرَ بالإِيمَانِ في الخِتَمِ
جِوَارِ خَيْرِ عِبَـادِ اللهِ قَاطِـبَـةً
مُسْتَـوْدَعِ الحُسْنِ والإِحْسَـانِ وَالقِيَمِ
صِلِّ عَلَيْهِ صَلاَةً لا انْـفِـصَـامَ لَهَا
مَعَ الـسَّـلاَمِ دَوَامـاً غَيْرَ مُنْصَرِمِ
وَالآلِ وَالـصَّـحْبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَـةٌ
وَمَـا تَرَنَّم حَادِي الشَّـوْقِ لِلحَـرَمِ
يَا رَبِّ بالمُـصْـطَفَى وَآلِـهِ الشُّرَفَـا
امْنُنْ لَنَـا بالشِّفَـا وَالجُـودِ وَالكَـرَمِ
وَجُـدْ لَنَـا بالرِّضَا وَٱغْفِرْ لَنَا مَا مَضَىٰ
وَٱمْـلأْ جَمِيعَ الفَضَا مِنْ نُورِكَ العَمِمِ

أنْزِلْ لَنَا الغَيْثَ وَاحْيِ الأرضَ أجْمَعَهَا
فَرِّجْ عَلى الكُلِّ قَدْ ضَاقَتْ عَلَى الأُمَمِ

يَا رَبِّ وَارْضَ عَنْ الصِّـدِّيقِ صَاحِبِهِ
وَعَنْ أبي حَفْصٍ الفَارُوقِ ذِي الكَرَمِ

وَجَــامِــعٍ لِكِــتَــابِ اللهِ سَيِّدِنَـــا
عُثْــمانَ ثُمَّ عَلِيٍّ عَالِيَ الهِــمَــمِ

وَالأحْــسَنَــيْنِ وَأهْــلِ البَيْتِ أجْمَعِهِمْ
وَمَـــا أتىٰ هَلْ أتىٰ إلاّ لأجْــلِهِـــمِ

وَالتَّــابِعِــينَ مِن الأقْــطَابِ وَالبُــدَلا
وَالــصَّــالِحِــينَ وَمَنْ يَسْعَى لِنَهْجِهِمِ

والــطُفْ بِعَبْــدٍ أتَى بالــذَّنْبِ مُعْــتَرِفــاً
شَدَّادُ شَدَّ بِحَبْــلِ اللهِ مُعْــتَــصِــمِ

إلَى هُنَـا تَمَّ نَظْمِـيْ أرْتَجِـي مَدَداً
وَالـشُّـكْـرُ للهِ في بَدْءٍ وَفِي خَتَـمِ

مَوْلَايَ صِلِّ وَسَـلِّمْ دَائِـماً أبَـدَا
عَلَى حَبِـيبِـكَ خَيْرِ الخَـلْقِ كُلِّهِـمِ

وهذه القصيدة
المنفرجة للناظم

يَـــارَبِّ بِهِــمْ وَبــآلِهِـمِ
عَجِّــلْ بالـنَّصْـرِ وَبــالفَـرَجِ
بالــنُّــورِ سَــألْـتُـكَ يا أمَـلِي
وَبِسِــرِّ الـقَلْـبِ مَـعَ المُهَـجِ

وَبِسِرِّ الـبَـاءِ بِبِـسْـمِ اللهِ
وَمَـا فِي الـغَـيْبِ مِنَ الـبَـهَـجِ
وَبِسِرِّ المِـيمِ وَمَـا فِيهِ
وِبِسِرِّ الحَـاءِ الْمُـنْـبَـلِـجِ
وَكَـذَاكَ المِـيمُ مِنَ الإِمْـدَادِ
وَسِرِّ الـدَّالِ إِلَى الـنَّـهَـجِ
وَبِـمَا فِي الـكَـوْنِ مِنَ الأَسْرَارِ
بِنُـورِ الـنُّـورِ الْمُـنْـدَمِـجِ
وَبِسِرِّ صَحَـابَـتِـهِ الـكُـرَمَـا
وَبِسِرِّ الآلِ وَكُـلِّ نَجِـي
وَبِسِرِّ الـقُـطْبِ مَعَ الأَوْتَـادِ
كَذَا الأَبْـدَالِ وَكُـلِّ شَجِـي

وَبِأَهْلِ البَيْتِ وَمَا فِي البَيْتِ
مِنَ الأَنْوَارِ المُنْدَرِجِ
وَبِكُلِّ تَقِيٍّ مُجْتَهِدٍ
وَبِكُلِّ وَلِيٍّ مُبْتَهِجِ
وَبِكُلِّ مُحِبٍّ مُغْتَرِبٍ
قَدْ ضَاءَ لَهُ نُورُ السُّرُجِ
ارْحَمْ وَالْطُفْ وَأَغِثْ وَاعْطِفْ
لِكَثِيرِ الذَّنْبِ المُنْزَعِجِ
وَاغْفِرْ وَاسْتُرْ وَأَصْلِحْ وَاجْبُرْ
قَلْبَ المِسْكِينِ المُنْعَرِجِ
أَخَذَتْهُ الهَفْوَةُ فِي قَلَقٍ
وَمَدَى الأَوْقَاتِ عَلَى الهَرَجِ

وَلِحُسْنِ الظَّنِّ عَلَى أَمَلِ
وَلِغَيْرِ نَوَالِكَ لَمْ يَعِجِ
يَارَبِّ أَغِثْ وَأَغِثْ وَأَغِثْ
بَادِرْ بِالنَّصْرِ وَبِالْفَرَجِ
فَرِّجْ كُرَبِي سَهِّلْ أَرَبِي
عَجِّلْ طَلَبِي وَارْفَعْ دَرَجِي
أَصْلِحْ عَمَلِي حَقِّقْ أَمَلِي
أَحْسِنْ أَجَلِي وَأَقِمْ عِوَجِي
طَوِّلْ عُمْرِي وَاشْرَحْ صَدْرِي
وَاصْلِحْ أَمْرِي وَارْحَمْ لَهَجِي
وَلأَحْبَابِي وَلأَصْحَابِي
وَلإِخْوَانِي مَنْ فِي النَّهَجِ

وَلأَوْلاَدِي وَلأَسْـــبَــاطِـي
وَلأَحْـفَـادِي مَنْ فِي مُهَـجِـي

وَمَـعَ ابْـنِ الـرُّوحِ وَحَـاشِـيَتِي
وَلِمَـنْ لعَـطَائِـكَ مِنْـكَ رَجِـي

وَصَــلاَةُ اللهِ لِمُرْشِـدِنَـا
لِطَرِيقِ الحَـقِّ وَبِـالحُـجَـجِ

وَكَـذَاكَ الآلِ مَعَ الأَصْـحَـابِ
وَأَهْـلِ الـفَـضْـلِ وَكُـلِّ نَجِـي

مَا آزْدَادَ الخَـيْرُ وَسَـالَ الـسَّـيْلُ
وَفَـاضَ المَـاءُ مِنَ الـثَّـبَـجِ

وَدَعَـا حَسَـنٌ يَا رَبِّ بِهِم
عَجِّـلْ بِالـنَّصْرِ وَبِـالـفَـرَجِ

وَبِحَمْدِ اللهِ سَنَخْتِمُهَا
قَدْ فاحَ لَنَا عِطْرٌ الأَرَجِ

* * *

وَهَذِهِ القَصِيدَةُ المُحَمَّدِيَّةُ عَلَى حُرُوفِ الهِجَائِيَةِ في الصَّدْرِ والعَجْزِ للنَّاظِمِ فتح الله عَلَيْهِ وعَلَيْنَا، آمِين.

* * *

مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ المَوْصُوفُ بالكَرَمِ
مُحَمَّدٌ بَحْرُهُ الفَيَّاضُ بالنِّعَمِ
مُحَمَّدٌ تَمَّتْ البُشْرَىٰ بِبَعْثَتِهِ
مُحَمَّدٌ ثِقَتِي مِنْ أَوْثَقِ العِصَمِ
مُحَمَّدٌ جُودُهُ فَيْضٌ وَمَكْرُمَةٌ
مُحَمَّدٌ حُبُّهُ فَرْضٌ عَلَى الأُمَمِ

مُحَمَّدٌ خَاتَمٌ لِلرُّسُلِ سَيِّدُنَا
مُحَمَّدٌ دَائِمُ الإِحْسَانِ والكَرَمِ
مُحَمَّدٌ ذُخْرُنَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
مُحَمَّدٌ رَحْمَةٌ لِلخَلْقِ كُلِّهِمِ
مُحَمَّدٌ زَيَّنَ اللهُ الوُجُودَ بِهِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ العُرْبَانِ وَالعَجَمِ
مُحَمَّدٌ شَافِعٌ لِلْمُذْنِبِينَ غَداً
مُحَمَّدٌ صَفْوَةٌ مِنْ بَارِيءِ النَّسَمِ
مُحَمَّدٌ ضَاءَتِ الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهِ
مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الأَوْصَافِ وَالشِّيَمِ
مُحَمَّدٌ ظَهَرَتْ أَنْوَارُ مَوْلِدِهِ
مُحَمَّدٌ عَيْنُ سِرِّ اللَّوحِ وَالقَلَمِ

مُحَمَّــدٌ غُنْيَةٌ لِلطالِبِـينَ بَدَا

مُحَمَّـدٌ فَاتِـحٌ لِلخَيْـرِ مِنْ قِدَمِ

مُحَمَّـدٌ قَدْ أتَى بالحَقِّ يُرْشِدُنَـا

مُحَمَّـدٌ كَهْفُنَـا وَكَـافِلُ اليُتُـمِ

مُحَمَّـدٌ لَمَعَتْ بِالنُّـورِ غُرَّتُـهُ

مُحَمَّـدٌ مَعْدِنُ الأسْرَارِ وَالحِكَـمِ

مُحَمَّـدٌ نُورُهُ مِنْ نُورِ بَارِئِنَـا

مُحَمَّـدٌ وَجْهُـهُ اللَّمَّاعُ في الظُّلَمِ

مُحَمَّـدٌ هَدْيُهُ عِلْمٌ وَمَعْرِفَـةٌ

مُحَمَّـدٌ يَالَـهُ مِنْ طَيِّبٍ عَلَمِ

مُحَمَّـدٌ صَلَوَاتُ اللهِ تُنْعِشُـهُ

مُحَمَّـدٌ وَسَلَامٌ غَيْرُ مُنْفَصِمِ

مُحَمَّـدٌ وَكَـذَاكَ الآلُ تَشْـمَـلُهُـم
مُحَمَّـدٌ وَعَـلَى الأَصْحَـابِ كُلِّهِـمِ
مُحَمَّـدٌ قُمْ وَأَوْصِـلْنِي بِحَـبْـلِكُـمُ
مُحَمَّـدٌ وَلأَحْـبَـابِي وَذِي رَحِمِـي
مُحَمَّـدٌ مَدْحُـنَـا في ذَاتِـكُـمْ شَرَفٌ
مُحَمَّـدٌ ذِكْـرُكُـمْ في الـبَـدْءِ وَالخَتَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَـلِّمْ دَائِـماً أَبَـدَا
عَلَى حَبِـيـبِـكَ خَيْرِ الخَـلْقِ كُلِّهِـمِ

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمْ . الحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلّم .

﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارَا ﴾

* * *

أَسْتَغْفِــرُ اللهَ مِنْ وِزْرِي وَمِنْ زَلَــلِي
وَمِنْ عُيُوبِي وَمِنْ ذَنْبِي وَمِنْ خَجَــلِي
أَسْــتَـغْـفِــرُ اللهَ فِيمَا قُلْتُــهُ سَفَـهَــاً
أَسْتَغْفِــرُ اللهَ مِنْ عِلْمِي وَمِنْ عَمَـلِي
أَسْــتَــغْـفِــرُ اللهَ مِمَّا قَدْ كَسَــبْتُ بِهِ
مِنَ الذُّنُوبِ وَمِنْ عَجْزِي وَمِنْ كَسَلِي
أَسْــتَــغْــفِــرُ اللهَ مِمَّا قَدْ أَتَــيْتُ بِهِ
مُرَائِــياً وَفُــتُــوراً كَانَ فِي عَجَــلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ ظَنٍّ ظَنَنْتُ بِهِ
غَيْرِ الحَقِيقَةِ فِي قَصْدِي وَفِي أَمَلِي
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا لا أُؤَدِّي بِهِ
شُكْرَ المُهَيْمِنِ فِي أَمْرٍ تَسَهَّلَ لِي
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا قُلْتُهُ نَدَماً
أَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي أَمْنِي وَفِي وَجَلِي
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا كُنْتُ أَعْمَلُهُ
مِنَ المَآثِمِ فِي أَيَّامِيَ الأُوَلِ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا قَدْ أَتَيْتُ بِهِ
وَمَا جَنَيْتُ مِنَ التَّسْوِيفِ وَالأَمَلِ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ نَفْسٍ تُراوِدُنِي
عَلَى المَعَاصِي وَشَيْطَانٍ يُوَسْوِسُ لِي

أسْتَغْفِـرُ اللهَ مِنْ عِلْمٍ رَجَـوْتُ بِهِ
غَيْرَ الإلـهِ فَيَا خُسْرَانِ في عَمَـلِي

أسْتَـغْـفِـرُ اللهَ مِنْ أيْدٍ جَنَيْتُ بِهَا
وَلَمْ أُبَـالِ بِشَرِّ الإِثْـمِ وَالخَـطَلِ

أسْتَـغْـفِـرُ اللهَ مِنْ يَدٍ بَطَشْـتُ بِهَا
فِي الـظُّلْمِ وَالجَوْرِ مِمَّا كَانَ يَظْهَـرُ لِي

أسْتَـغْـفِـرُ اللهَ مِنْ دُنْـيَا تَمِيلُ إِلَى
ذُلٍّ وَخِـزْيٍ وَجَمْـعِ المَـالِ وَالحُـلَلِ

أسْتَغْفِـرُ اللهَ مِنْ سُوءِ الفِعَـالِ وَمِنْ
خُبْثِ الحَـدِيثِ وَمِمَّـا كَانَ مِنْ خَلَلِ

أسْتَـغْـفِـرُ اللهَ مِنْ عِلْمٍ طَلَبْـتُ بِهِ
جَاهَـاً وَعِـزّاً وَصَـارِ الأمْـرُ في وَجَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ عَيْنٍ نَظَرْتُ بِهَا
إلى المَعَاصِي وَمِمَّا كَانَ في مُقَلِي
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ نُطْقٍ نَطَقْتُ بِهِ
عَلَى الحَرَامِ فَيَا سَوْأَهُ مِنْ خَبَلِ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ يَوْمٍ عَصَيْتُ بِهِ
رَبَّ البَرِيَّةِ في ذُلٍّ وَفِي حِيَلِ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ عِلْمٍ نَوَيْتُ بِهِ
فَخْراً وَقَدْراً وَفِي عُجْبٍ وَفِي جَدَلِ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ رِجْلٍ مَشَيْتُ بِهَا
إِلَى المَعَاصِي وَمِنْ ذَنْبِي وَمِنْ عِلَلِي
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ كِبْرٍ وَمِنْ عُجُبٍ
وَمِنْ رِيَاءٍ وَفِي قَوْلِي وَفِي عَمَلِي

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ ظَنٍّ ظَنَنْتُ بِهِ
سُوءَ اعْتِقَادٍ عَلَى قُطْبٍ وَكُلِّ وَلِي

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا كُنْتُ أَقْصِدُهُ
غَيْرَ الصَّوَابِ وَبَاتَ القَلْبُ فِي شُغُلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ ظُلْمٍ ظَلَمْتُ بِهِ
أَهْلَ الحُقُوقِ وَذَنْبَ الظُّلْمِ كَالظُّلَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ فِكْرٍ يَئُولُ إِلَى
ذَنْبٍ وَعَيْبٍ وَفِي لَعِبٍ وَفِي مَلَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ دُنْيَا وَزُخْرُفِهَا
وَمِنْ هَوَى النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ صَوَّرَ لِي

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ تَسْوِيلِ نَفْسِيَ فِي
حُقُوقَ أَهْلِي وَمَا قَدْ صَارَ فِي خَلَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ هَمِّي عَلَى قَلَقِي
مِنَ الحَيَاةِ وَرَبٌّ قَدْ تَكَفَّلَ لِي
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ كُلِّ الذُّنُوبِ وَمِنْ
كُلِّ العُيُوبِ عَلَى التَفْصِيلِ وَالجُمَلِ

إِلَى هُنَا أَرْتَجِي الرَّحْمٰنَ يُكْرِمُنَا
بالعَفْوِ وَالفَضْلِ وَالإِحْسَانِ يُحْسِنُ لِي
سُبْحَانَكَ اللهُ يَا مَنْ لَيْسَ تُدْرِكُهُ
عَيْنٌ تَنَزَّهَ رَبُّ العَرْشِ مِنْ مَثَلِ
يَا رَبِّ تُبْنَا مِنَ الزَّلَّاتِ أَجْمَعِهَا
نَرْجُوكَ تُكْرِمُنَا بالصَّفْحِ فِي الزَّلَلِ
أَنْتَ القَرِيبُ فَجُدْ يَارَبَّنَا كَرَماً
عَلَى المُسِيئِينَ يَا حِصْنِي وَمُتَّكَلِي

وَطَـوِّلِ العُمْـر في عِلْمٍ وَفي عَمَـلٍ
أحْسِنْ لَنَـا بالرِّضَا يا رَبِّ في الأجَلِ
وَصَـلِّ رَبِّي عَلَى خَيْرِ الـوَرَى شَرَفَـاً
مُحَمَّـدٍ سَيِّدِ الأمـلاَكِ وَالـرُّسُـلِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأقْـطَابِ وَالنُجَبَـا
وَالتـابِعِـينَ لَهُمْ بالعِلْمِ وَالعَمَـلِ
وَامْنَـحْ لِنَـاظِمِهَـا نُوراً وَمَعْـرِفَـةً
سَمِيٍّ سِبْطِ النَّبِي المُخْتَارِ نَجْلِ عَلِيْ
وَعَـدّ أبْـيَاتِهَـا حَلَّ المُـحِـبُّ عَلَىٰ
بَابِ الحَبِيبِ وَرَبّ ٱلعَرْشِ حَقَّقَ لِي
خِتَـامُهَـا أسْـألُ الـرحْمٰـنَ يُسْعِـدُنَـا
دُنْيَا وَأُخْـرَىٰ يُحَقِّقْ بِالـرِّضَـا أمَـلِي

أَسْتَغْفِرُ الله   أَسْتَغْفِرُ الله

مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ   تُبْنَا إلىٰ الله

يَاربَّ الأَرْبَابْ   يا خَيْرَ توَّابْ

افْتَحْ لَنَا البابْ   بِالْفَضْلِ يا الله

فَانْظُرْ إِلَيْنَا   وَتُبْ عَلَيْنَا

وَامْلِ يَدَيْنَا   مِنْ بَرَكَةِ الله

يَا رَبِّ تُبْنَا   فِيمَا فَعَلْنَا

وَمَا سَأَلْنَا   سِوَاكَ يَا الله

قَدْ حَارَ فِكْري   فِي عُظْمِ وِزْرِي

فَوَّضْتُ أَمْرِي   كُلُّهُ لله

ظَهْرِي ثَقِيلُ   زَادِي قَلِيلُ

ظَنِّي جَمِيلُ   فِي رَحْمَةِ الله

وَافْتَحْ لِقَلْبِي فِي العِلْمِ رَبِّ
وَأَنْتَ حَسْبِي وَعَوْنِي يَا الله

رِضَاكَ قَصْدِي فِي كُلِّ جَهْدِي
مَدَدْتُ يَدِّي إِلَيْكَ يَا الله

وَاقْبَلْ دُعَانَا حَقِّقْ مُنَانَا
وَاجْعَلْ شِفَانَا مِنْكَ يَا الله

قَدْ ضَاقَ حَالِي مِنْ سُوءِ فِعَالِي
وَمَا اتكَالِي إلا عَلَىٰ الله

القَلْبُ يَحْكِي وَالنَّفْسُ تَشْكِي
وَالعَيْنُ تَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ الله

بِخَيْرِ هَادِي سَهِّلْ مُرَادِي
صِرْتُ أُنَادِي بِهِ إِلَىٰ الله

وَمَـــا عُيُوبِـــي   سِـــوَىٰ ذُنُـــوبِي

يَـــا نَفْـــسُ تُوبِـي   رُدِّي إلـــى الله

مِـنَ الكَبَـائِـرْ   ثُـــمَّ الصَغَـــائِـرْ

بَاطِـنْ وَظَاهِـــرْ   خَوْفـاً مِـــنَ الله

يَامَـــنْ يَرَانِـي   فِيمَـا أُعَانِـــي

قَـدْ صِــرْتُ فَانِـي   فِـــي الحُـــبِّ لله

جُـــدْ بالمَـقَاصِدْ   يَـــا خَيْـرَ مَاجِـدْ

وَكُـــلِّ حَاسِـدْ   تَكْفِيـــهِ يـا الله

يَـــا رَبِّ إِنِّـــي   أَحْسَـنْتُ ظَـــنِّي

فَضْـــلاً أَعِـــنِّي   رِضَـاكَ يـا الله

طَـوِّلْ لـي عُمْـري   فِـي فِعْـلِ خَيْـرِي

وَالفَيْـضُ يَجْـرِي   مِـــنْ نِعْمَـةِ الله

وَمَـا مُـرَادِيْ سِـوَى اعْتِمَادِي
وَمَا اعْتِمَـادِي إلاّ عَـلَى الله
مِمَّـا جَنَيْـتُ وَمَـا خَلَـوْتُ
وَمَـا جَلَـوْتُ فَاغْفِـرْهُ يَـا الله
إِنِّـي رَجَـعْتُ فِيمَـا فَعَلْـتُ
يَـا رَبّ تُبْـتُ إِلَيْـكَ يَـا الله
فِيمَـا سَـمِعْتُ وَمَـا نَظَـرْتُ
وَمَـا نَطَقْـتُ فِيمَـا نَهَـىٰ الله
وَمَـا سَـعَيْتُ وَمَـا جَلَسْـتُ
وَمَـا عَمِـلْتُ مَـا يُغْضِـبُ الله
وَمَـا قَـرَأْتُ وَمَـا كَتَبْـتُ
وَمَـا نَسِـيْتُ يَعْلَمُـهُ الله

يَــا رَبَّــنَا اقبَـلْ   منَّــا تَفَضَّــلْ

وَمَــا نُؤَمِّــلْ   حَقِّقْــهُ يــا الله

حِــجٌّ وَ عُمْــرَهْ   فــي كُــلِّ مَــرَّة

وَالأَهْــلْ زُمْــرَةَ   وإخْــوَانِي فــي الله

إلَــى المَــدِينَا   نَــرَى الأَمِــينَا

طَــهَ نَبِينَــا   ذُخْــرَيْ إلــىٰ الله

أَرْجُــوا سَــمِيعاً   يَمُــنْ سَــرِيعَاً

قُــولُوا جَمِيعــاً   تُبْنَــا إلَــى الله

صَــلَاةُ رَبِّــي   لِنُــورِ قَــلْبِي

آلِ وَصَــحْبِ   وَأَتْبَــاعِ فــي الله

تَــمَّ نِظَــامِي   هَــاكَ مَــرَامي

حُسْــنَ الخِتَــامِ   وَالحَمْــدُ لله

وصلي الله علي سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم

